

## نية

# الصيام والسنن



التبني

الإمام أبو عبد الله المزني

حفظه الله

فدلت الآية على إباحة الأكل والشرب إلى حصول التبين، فالشاك له الأكل حتى يستيقن، قال ابن عباس رضي الله عنه: «أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ مَا شَكَّكَتَ» [٩].

وقال ابن حجر رحمته الله: «ولو أكل ظانا أن الفجر لم يطلع لم يفسد صومه عند الجمهور، لأن الآية دلت على الإباحة إلى أن يحصل التبين» [١٠].

وقد قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْذَنُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» [١١].

قال ابن شهاب: «وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى، لا يؤذن حتى يقول له الناس: أصبحت» [١٢].

وفي هذا دلالة على أن الإمساك عن الطعام يكون عند طلوع الفجر لا قبله، فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لكل خير، وأن يفقهنا في ديننا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٩. رواه عبدالرزاق في المصنف.

١٠. فتح الباري ٤/ ١٦١.

١١. رواه البخاري.

١٢. رواه البخاري.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فمقالي معكم اليوم عن بعض أحكام الصيام، ونبدأ بنية الصيام، والنية واجبة على كل صائم، فعن حفصة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَجْمَعْ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ»<sup>[١]</sup>.

وفي رواية: «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ»<sup>[٢]</sup>.

والأفضل أن تكون كل ليلة، ولكن لا يتلفظ بها، وإنما محلها القلب، فمن علم أن غدا من رمضان وهو يريد صومه فقد نوى صومه.

وبعد النية يأتي السحور: وهو الأكل وقت السحر.

والسحور طعام مبارك يعين على الصيام، ويتميز به المسلم عن غيره، وفيه أجر عظيم، فعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ، فَلْيَسْحُرْ بِشَيْءٍ»<sup>[٣]</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللَّهَ

١. رواه أبو داود والترمذي وغيرهما.

٢. رواه النسائي والبيهقي.

٣. رواه أحمد.

عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»<sup>[٤]</sup>.

وعن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكَلْتُ السَّحْرِ»<sup>[٥]</sup>.

وأفضل ما يتسحر به التمر، فهو كثير الفائدة خفيف المحمل:

فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «نَعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ»<sup>[٦]</sup>.

والسنة تأخير السحور: وهذه سنة الأنبياء، وكان عليها الصحابة ﷺ.

فعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُعَجَّلَ إِفْطَارِنَا، وَتُؤَخَّرَ سَحُورِنَا، وَنَضَعَ أَيْمَانَنَا عَلَى شِمَائِلِنَا فِي الصَّلَاةِ»<sup>[٧]</sup>.

وعن عمرو بن ميمون الأودي قال: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَسْرَعَ النَّاسِ إِفْطَارًا وَأَبْطَأَهُ سَحُورًا»<sup>[٨]</sup>.

وينتهي وقت السحور بطلوع الفجر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٤. رواه أحمد.

٥. رواه مسلم.

٦. رواه أبو داود وابن حبان والبيهقي.

٧. رواه ابن حبان والطحاوي.

٨. رواه عبد الرزاق والطبراني في الكبير.